سعيهم وروي ان الله تعالى يقول للعبد يوم القيمة يا عبدي ما منعك ان تقول في كذا وكذا فيقول يا رب خشيت الناس فيقول كنت احق ان تخشاني وقال صلعم من ارضى الله بسخط الناس كفاه الله شرهم قال بعض العارفين من ترك الامر والنهي لاجل الناس فقد حقر عظيما وعظم حقيرا وروي ان [illegible] من عاصيان منهم فلم ينههم فاحبط الله عمله قال في الصفية قال مالك بن دينار كان حبر من احبار بني اسرائيل يغشى الرجال والنساء منزله يعظهم ويذكرهم بايام الله فرأى بعض بنيه يوما غمز بعض النساء فقال مهلا مهلا يا بني فسقط الحبر من سريره فانقطع نخاعه واسقطت امرأته وقتل بنوه في الجيش فاوحى الله تعالى الى نبي زمانه ان اخبر فلانا الحبر اني لا اخرج من صلبك صديقا ابدا ما كان من غضبك لي الا ان قلت مهلا مهلا يا بني

فائدة المداراة مندوب اليها والمداهنة محرمة قيل والفرق بين المداهنة والمداراة ان المداهنة من الدهان وهو الذي يظهر على الشيء ويستر باطنه وفسرها العلماء بانها معاشرة الفاسق واظهار الرضا بما هو فيه من غير انكار عليه والمداراة هي الرفق بالجاهل في التعليم وبالفاسق في النهي عن فعله وترك الاغلاظ عليه حيث لا يظهر ما هو فيه والانكار عليه بلطف القول والفعل اي في المحل الصالح له اللطف سيما اذا دعت الحاجة الى تالفه او كان لا ينجع فيه الا مثل ذلك ونحوه

وقال القرطبي الفرق بين المداهنة والمداراة ان المداراة بذل الدنيا لصلاح الدين او الدين او هما معا وهي مباحة

وربما استحبت والمداهنة ترك الدين لصلاح الدنيا انتهى قيل كان لسليمان الخواص رضي الله عنه قط وكان الحاكم يقربه يعطيه رغيفه للقطة فرآه يوما وهو يكلم امرأة فقال له نفسه ان كلمته ووعظته منعك الرغيف فجاء واخرج القط وطردها ثم رجع الى الحاكم فقال له اني انكر كنت تكلم امرأة ووعظته **تنبيه** ينبغي هذا الكلام مما روي عنه صلعم انه قال خير الناس امرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر وعن علي كرم الله وجهه افضل الجهاد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال في المقاصد والتهذيب ويجب على مرتكب المنكر ايضا ان ينهى عما ارتكبه هو لان ترك ارتكابه ووجوب انكاره واجبان عليه فترك احد الواجبين لا يسقط عنه الواجب الاخر وعن السلف مروا بالخير وان لم تفعلوا وعن الحسن انه لما سمع من يقول لا اقول ما لا افعل فقال ود الشيطان لو ظفر بهذا منكم فلا يامر احد بمعروف ولا ينهى عن منكر ومعنى انه يجب على الانسان ان يامر نفسه قال سبحانه اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون فوبخهم على تركه نزلت في احبار اليهود قال في التهذيب وقد قيل في ذلك

لا تنه عن خلق وتاتي مثله ... عار عليك اذا فعلت عظيم
وابدأ بنفسك فانهها عن غيها ... فاذا انتهت عنه فانت حكيم
فهناك يسمع ما تقول ويقتدى ... بالقول منك وينفع التعليم
يا ايها الرجل المعلم غيره ... هلا لنفسك كان ذا التعليم
اراك تلقح بالرشاد عقولنا ... وعظا وانت من الرشاد عديم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)